

هل منعت عائشة، عن دفن جنازة الامام المجتبي(ع) فى بيت رسول الله(ص)؟

السؤال: شكري نجاد

الجواب :

توجد روايات متعددة فى مصادر الشيعة و السنة تثبت ان عائشة عند دفن سبط الاكبر الامام المجتبي عليه السلام منعت عن دفنه و لم تأذن بدفنه قريبا من جده رسول الله صلى الله عليه وآله .

الروايات فى مصادر الشيعة فى هذا المجال متعددة فلنكتفى برواية عن كتاب الكافي بدون ذكر ملاحظة فى نصح.

٣ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا احْتَضَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا أَخِي إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا فَإِذَا مِتُّ فَهَيِّئْ لِي ثُمَّ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنْنِي بِالْبُقْعِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيْصِيئِي مِنَ الْحَمِيرَاءِ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ صَنِيعِهَا وَعَدَاوَتِهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَدَاوَتِهَا لَنَا أَهْلِ الْبَيْتِ.

فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُضِعَ عَلَيَّ سَرِيرُهُ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَيَّ مُصَلِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ عَلَيَّ الْجَنَائِزَ فَصَلَّى عَلَيَّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَنْ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ حُمِلَ فَأَدْخَلَ الْمَسْجِدَ.

فَلَمَّا أَوْقَفَ عَلَيَّ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلَغَ عَائِشَةَ الْخَبْرَ وَقِيلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لِيُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَرَجْتُ مُبَادِرَةً عَلَيَّ بَغْلٍ بِسَرَجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرَجًا فَوَقَفْتُ وَقَالَتْ نَحْوًا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يَهْتَكُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ حِجَابَهُ.

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَدِيمًا هَتَكَتِ أَنْتِ وَأَبُوكِ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مِنْ لَا يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ قُرْبَهُ وَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا وَأَعْلَمِي أَنَّ أَخِي أَعْلَمُ النَّاسَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتَكُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ سِرَّهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» وَقَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّجَالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» وَلَعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَبِيكَ وَفَارَوْقِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَعَاوِلَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكَ وَقَارُوقُهُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ
الَّذِي وَمَا رَعِيَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتًا مَا حَرَّمَ
مِنْهُمْ أَحْيَاءً وَتَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِيهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَائِزًا فِيمَا
بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَإِنْ رَغِمَ مَعْطُسُكَ.

قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَقَالَ يَا عَائِشَةُ يَوْمًا عَلَيَّ بَعْلٍ وَيَوْمًا عَلَيَّ جَمَلٍ فَمَا تَمْلِكِينَ نَفْسَكَ وَلَا تَمْلِكِينَ الْأَرْضَ عَدَاوَةً
لِبَنِي هَاشِمٍ.

قَالَ فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ هُوَ لَاءِ الْفَوَاطِمِ يَتَكَلَّمُونَ فَمَا كَلَامُكَ؟

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَيُّ تَبْعِدِينَ مُحَمَّدًا مِنَ الْفَوَاطِمِ قَوَّ اللَّهُ لَقَدْ وَلَدَتْهُ ثَلَاثُ فَوَاطِمٍ؛ فَاطِمَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ
عَائِدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْرُومٍ وَقَاطِمَةُ بِنْتُ أُسْدِ بْنِ هَاشِمٍ وَقَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ ابْنِ رَوَاحَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ مَعِيصِ
بْنِ عَامِرٍ قَالَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوًا ابْنُكُمْ وَأَذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ قَالَ فَمَضَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ .

الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (المتوفى ٣٢٨ هـ)، الأصول من الكافي، ج ١، ص ٣٠٣، الناشر: اسلامية
، طهران ، الطبعة الثانية، ١٣٦٢ هـ.ش.

نقلوا علماء اهل السنة ايضا ان عائشة ركبت بغلة و لم تأذن بدفن الامام المجتبي عليه السلام قريبا من جده محمد صلي
الله عليه وآله .

ابن عبد البر القرطبي، العالم الشهير لأهل السنة فى كتاب بهجة المجالس يقول :

لما مات الحسن أرادوا أن يدفنه فى بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم، فأبت ذلك عائشة وركبت بغلة وجمعت الناس،
فقال لها ابن عباس: كأنك أردت أن يقال: يوم البغلة كما قيل يوم الجمل؟!.

ابن عبد البر النمري القرطبي المالكي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفى ٤٦٣ هـ)، بهجة المجالس وأنس
المجالس، الجزء الأول من قسم الأول، ص ١٠٠، باب من الأجوبة المسكتة وحسن البديهة، تحقيق: محمد مرسي الخوي،
ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨١ م.

البلاذري فى كتاب انساب الأشراف و ابن أبي الحديد فى شرح نهج البلاغه يقولوا هكذا :

وتوفي فلما أرادوا دفنه أبي ذلك مروان وقال: لا يدفن عثمان في حش كوكب ويدفن الحسن ههنا. فاجتمع بنو هاشم وبنو أمية فأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم، وجاءوا بالسلاح فقال أبو هريرة لمروان: يا مروان أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع وقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول له ولأخيه حسين: هما سيدا شباب أهل الجنة. فقال مروان: دعنا عنك، لقد ضاع حديث رسول الله ان كان لا يحفظه غيرك وغير أبي سعيد الخدري إنما أسلمت أيام خبير، قال: صدقت، أسلمت أيام خبير، إنما لزمت رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم أكن أفارقه، وكنت أسأله وعنيت بذلك حتي علمت وعرفت من أحب ومن أبغض ومن قرب ومن أبعد، ومن أقر ومن نفي، ومن دعا له ومن لعنه.

فلما رأت عائشة السلاح والرجال، وخافت أن يعظم الشر بينهم وتسفك الدماء قالت: البيت بيتي ولا آذن أن يدفن فيه أحد.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (المتوفى ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٣٨٩، طبق برنامجه الجامع الكبير.

إبن أبي الحديد المدائني المعتزلي، ابو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد (المتوفى ٦٥٥ هـ)، شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٨، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

اليقوي يقول في تأريخه هكذا :

وقيل أن عائشة ركبت بغلة شهباء وقالت بيتي لا آذن فيه لأحد فأتاها القاسم بن محمد بن أبي بكر فقال لها يا عممة ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر أتريدين أن يقال يوم البغلة الشهباء فرجعت

اليقوي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (المتوفى ٢٩٢هـ)، تاريخ اليقوي، ج ٢، ص ٢٢٥، ناشر: دار صادر - بيروت.

أبوالفداء يقول في تأريخه هكذا :

وكان الحسن قد أوصي أن يدفن عند جده رسول الله صلي الله عليه وسلم، فلما توفي أرادوا ذلك، وكان علي المدينة مروان بن الحكم من قبل معاوية، فمنع من ذلك، وكاد يقع بين بني أمية وبين بني هاشم بسبب ذلك فتنة، فقالت عائشة رضي الله عنها: البيت بيتي ولا آذن أن يدفن فيه، فدفن بالبقيع، ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجداً.

أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (المتوفى ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، ج ١، ص ١٢٧، طبق برنامجه الجامع الكبير.

النتيجة:

طبقا للاسانيد التي مضت ، ان عائشة منعت عن دفن الامام المجتبي عليه السلام فى بيت جده النبى ص ، بناء على هذا تطرح اسئلة :

لماذا منعت عائشة عن دفن الامام المجتبي عليه السلام فى جنب جده رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

هل عائشة ملكت بيت رسول الله ص ؟ من الذى اعطاها هذا البيت ؟ لو كان ميراثا من النبى صلى الله عليه وآله لماذا لم

ترثه ابنته فاطمة س و حرمت منه ؟ لو كان من بيت المال و لعموم المسلمين لماذا لم تأذن بدفن الامام المجتبي ع؟

لماذا أذنت بدفن ابى بكر و عمر؟

و....

و نرجوا ان علماء اهل السنة يجيبون عن هذه الاسئلة .

و من الله التوفيق